رسالةٌ في عقودِ الأصابعِ لمهذِّبِ الدِّينِ أحمدَ بنِ عبد الرِّضا البصريِّ

تحقيقٌ ودراسةٌ

A Treatise on Using Fingers in Calculations by Muhadhib Ed-Deen Ahmad bin Abdul Ridha Al-Basri

Investigation and Study

الباحث: الشّيخ مدرك شوكان موزان

Reviewed and Studied by

Sheikh Mudrek Sh. Mozan

Researcher

ملخّصُ البحث

رسالةُ عقود الأصابع رسالةٌ مختصرةٌ لأحمد بن عبد الرِّضا البصريّ صاحب التصانيف الكثيرة والمتنوِّعة في مختلف أبواب العلوم، صنَّفها مؤلِّفها بعد طلب والتماس بعض أهل الاستعداد والإرادة والعقل السَّليم.

وقدْ جاءتْ هذه الرِّسالة ضمن مخطوط عن مجموعة مطالب متفرِّقة في صفحة رقم(١٦٣-١٦٤)، فهي متكوِّنة من صفحتين.

ونسخة المخطوطة في مكتبة طهران، مجلس برقم (١٢/ ١١٣١)، الطباطبائيّ، ونوع الخطّ: النسخ. وعدد الأسطر: (١٤) سطر. وعدد الصّفحات: (٢).

وهناك نسخة أخرى للمخطوطة في مكتبة (ملك) في طهران بعنوان (حساب الأنامل) برقم (٣٥٧٢/ ٤).

وتوجد نسخة ثالثة في المكتبة الأمريكيّة ضمن مجموعة (الزّبدة والعُمدة في علوم البلاغة)، وتحمل الرّقم (٩٨٤)، والمخطوطة جيِّدة الخطّ ومحرَّكة بالحركات الإعرابيّة، ورقمها في المجموعة (٣٦٠-٣٦٢).

وقد اشتملتْ هذه الدِّراسة على عدّة جوانب، منها:

الجانب الأوّل: البعد التاريخيّ لهذه الطّريقة الحسابيّة؛ فهي تعود إلى زمن الجاهليّة، وكانت معهودة وسائدة بصورة سلسة وواضحة، سهّلت العمليّة

الحسابيّة في وقتٍ لم يتوافر فيه القرطاس والدّواة، فضلاً عن الوسائل الحديثة في العمليّة الحسابيّة، فكانت الطريقة المعتبرة هي عبارة عن طيِّ الأصابع في وضعيّات وأشكال متّفق عليها، ترمز إلى الأعدادالحسابيّة الخاصّة من (١-٩٩٩٩).

الجانب الثاني: أهمّيّة علم الحساب ودوره في حياة الإنسان العمليّة.

فلاشكّ في أنّ نفعه ظاهر ومعلوم، سواء في الجانب العباديّ، أو المعاملاتيّ، من ضبط المعاملات وحفظ الأموال وقسمة التَّركات، ويُحتاج إليه -كذلك- في العلوم الفلكيّة، وفي المساحة، وفي جميع العلوم، ولا يَستغني عنه مَلِكٌ ولا عالم ولا سوقة.

الجانب الثّالث: التعريف بحساب عقود الأصابع وكيفيَّته.

وحساب عقود الأصابع: هو حساب خاصّ استعمله عرب الجاهليّة، فقد وضعُوا كلّ عقدة من عقود الأصابع بإزاء عددٍ مخصوصٍ، ثمَّ رتّبوا لأوضاع الأصابع آحاداً وعشرات ومئات وألوفاً.

إنّ ما يميِّز هذه الدِّراسة هو التطبيق العمليّ، وتمثيل الحركات الحسابيّة لعقود الأصابع بصورة تطبيقيّة لكلِّ عددٍ من الأعداد، موضَّحة بصورة فوتوغرافيّة تسهِّل في فهم الحركة الحسابيّة في عقود الأصابع.

Abstract

The Ukood Al-Asabi' (Using fingers in calculations) is a short message (in Arabic) by an author known for his many classifications that cover various fields of knowledge. This message was classified in response to requests by highly interested persons. The message is part of a manuscript comprising a number of requests by keen scholars. This message is found in a manuscript on pages 163-164. The manuscript is in Teheran Library under No. 12/1131. Another copy is in Malak Library (Teheran), No. 4/3572. A third copy is in the American Library, No. 984. The present study covers a number of aspects. The first one is about the historical dimension of this calculation method. This method has been used in the pre-Islamic era where it played a vital role in facilitating calculations by flexing fingers in various agreed-upon positions that represent the numbers

1-9999. The second aspect is about mathematics and its role in man's practical life. This method has been useful for worshipping and everyday activities, for astronomical sciences, surveying, and other sciences. The third aspect introduces fingers calculations method and how it is used.

This study is characterized by practical application through using fingers in calculations accompanied by pictures that facilitate understanding the calculation process.

مقدّمة

علمُ الحساب من العلوم القديمةِ والعمليّةِ في حياةِ الإنسان منذ القدم، التي لا يمكنُ أنْ يستغنيَ عنها في حياتهِ العمليّةِ اليوميّة، ولا يستغني عنها كلّ علمٍ من العلوم الأخرى.

وكما قيل: إنَّ كلَّ علمٍ في بداياتِ نشوئه هو عبارةٌ عن مسائل معدودة ومحدَّدة، ثمّ كثرتْ وتشعّبتْ عَبر الزّمان تحت ظلِّ عوامل كثيرة أسهمتْ في تشكُّلِها، حتّى يصبح العلم قائماً بذاته[1]؛ لذا عُرِّف العلم بأنَّه عبارة عن مسائل مختلفة يجمعها محورٌ واحدٌ، هو الموضوع أو مسائل تنصبّ في أمرٍ واحدٍ وهو الغاية[2].

وكانتْ بدايةُ علم الحساب عَبر طرقٍ بدائيّةٍ وبسيطة، تعتمدُ الحساب باليد وبعقود الأصابع؛ إذ تُطوى الأصابعُ في وضعيّاتٍ وأشكالٍ وهيئاتٍ متّفق عليها لترمز إلى الأعداد الحسابيّة الخاصّة من (١ إلى ٩٩٩٩)، وهذه الوضعيّات المختلفة موجودة في «حساب» الإقليدسي[3].

وسُمِّيت هذه الوضعيّات بحساب «العقود» (نسبة إلى عَقد الإصبع)، أو حساب اليد؛ لأنّ القدماء كانوا يستعملونَ أصابعَ اليدين في إجراء بعضِ عمليّات الحساب، أو الحساب الهوائيّ؛ لأنّ النتائج تُحفظ عن ظهر قلب، أو حساب الرّوم والعرب؛ لأنّ البيزنطيّين والعرب كانوا يستعملونه من قبل أنْ

يفدَ عليهم ذلك النظام الدّخيل القادم من الهند، وقدْ ميّزوا الحسابَ الدّخيل بتسميته حساب الهند، أو الحساب الهنديّ، أو حساب التخت والتّراب، ثمّ تطوّر علمُ الحساب فيما بعد إلى علمٍ له قواعد خاصّة وطرقٌ ثابتة في معرفة المعدود والمجموع وغيره، وبعدَ حلول العلوم الجديدة وتوسّعها أصبح علمُ عقود الأصابع قليلَ الاستعمال، وقلَّ مَن يعرفُه، بل جَهِل بعضُهم كونه من العلوم.

وقدْ عُرِّف (علم الحساب) بأنّه: علمٌ بقواعد يُعرف بها طرق استخراج المجهولات العدديّة من المعلومات العدديّة المخصوصة. والمراد بالاستخراج: معرفة كمِّيّاتها. وموضوعه العدد؛ إذ يبحث فيه عن عوارضه الذاتيّة.

والعدد: هو الكمِّيّة المتألِّفة من الوحدات، فالوحدة مقوِّمة للعدد، وأمّا الواحد، فليس بعددٍ ولا مقوّم له، وقد يقال لكلِّ ما يقع تحت العدد فيقع على الواحد.

وعلمُ الحساب فرع علم العدد المسمّى بـ(الإرثماطيقيّ)، وله فروعٌ أوردها صاحبُ (مفتاح السّعادة) بعد أنْ جعل علمَ العدد أصلاً وعلمَ الحساب مرادفاً له مع كونه فرعاً؛ إذ قال: الشعبة الثامنة في فروع علم العدد، وقدْ يُسمَّى بعلم الحساب، فعرّفه بتعريفٍ مغاير لتعريف علم العدد، ثمّ قال: ولعلم الحساب فروعٌ، منها: علم حساب التّحت والميل: وهو علم يُتعرَّف منه كيفيّة مزاولة الأعمال الحسابيّة برقوم تدلُّ على الآحاد وتُغني عمّا عداها بالمراتب، وتُنسب هذه الأرقام إلى الهند.

ومنها، علم الجبر والمقابلة، ومنها علم حساب الخطأين، وهو قسم من

مطلق الحساب، وإنّما جُعل علماً برأسه لتكثير الأنواع، ومنها علم حساب الدّور والوصايا: وهو علم يُتعرَّف منه مقدار ما يُوصى به إذا تعلَّق بدور في بادي النظر. «ومنها علم حساب العقود، أي: عقود الأصابع، وقد وضعوا كلًّا منها بإزاء أعدادٍ مخصوصةٍ، ثمّ رتَّبوا لأوضاع الأصابع آحاداً وعشرات ومئات وأُلوفاً، ووضعوا قواعد يُتعرَّف بها حساب الألوف فما فوقها، وهذا عظيمُ النفع للتجّار سيّما عند استعجام كلٍّ من المتبايعين لسان الآخر، وعند فقد آلات الكتابة، والعصمة عن الخطأ في هذا العلم أكثر من حساب الهواء»[٤].

أهمِّيّة علم الحساب

لا شكّ في أنّ للحساب وعلمه الأهمِّيّة البالغة في حياة البشريّة، تتجلّى في نفعِه العميم لمفاصل حياة الإنسان العباديّة والمعاملاتيّة؛ لذا قيل: إنّ فائدته: «ضبط المعاملات، وحفظ الأموال، وقضاء الدّيون، وقسمة التّركات، ويُحتاجُ إليه في العلوم الفلكيّة، وفي المساحة والطبّ، وقيل: يُحتاجُ إليه في جميع العلوم، ولا يستغني عنه مَلك، ولا عالم، ولا سوقة»[٥].

وقدْ جاء ذكرُهُ والإفصاح عن نفعه في القرآن الكريم في أكثر من آية، منها:

١- ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[٦].

٢- ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾[٧].

٣- ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ* قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ﴾[٨].

والعقود: جمع عُقدة، و«مفهوم العَقد حقيقةً يختصّ بالعقدة الحاصلة من شدّ أحد الحبلين بالآخر، وإطلاقه على سائر الموارد كناية أو استعارة، فإطلاقُه على عقود الأصابع والقصب من جهة ارتباط طرفي العظم والقصب واتصالهما على نحوٍ يوجب تنزّله منزلة العقدة الحاصلة بين الحبلين، و إنّ إطلاقه على ما يقابل الإيقاعات من جهة وجود حبلين تنزيليّين من طرف المتعاقدين مشدود أحدهما بالآخر، أو حبل واحد شدّ أحد طرفيه بالمعقود عليه،... ومن هذا الباب -أيضاً- إطلاق العقدة على الأشكال؛ لأنّه إذا اشتكلت جهاتٌ في أمرٍ وأُبهم وخفي وجه المطلب يكون حبلُ الواقع مشدوداً بحبلِ غيره. ومن هذا القبيل -أيضاً- إطلاق الاعتقاد على إذعان النفس بأمرٍ، علماً كان أو اطمئناناً، فإنّ النفس إذا سكنتْ واستقرّتْ في أمرٍ يكون حبلُها مشدوداً بحبله، ومن هنا لا ينطبقُ على ما دون الإذعان والاطمئنان من مراتب الظنِّ، ضرورة عدم حصول الشدِّ والعقد مع عدم الإذعان والاطمئنان»[٩].

وعقود الأصابع: هي مفاصلها ورواجبها، والأنامل أطراف الأصابع، وليست عقودها كما حُكي عن أحد من أهل اللُّغة، أنّه سمَّى عقود الأصابع ومفاصلها أنامل[١٠].

تعريف حساب عقود الأصابع

هو حسابٌ خاصٌّ استعمله عرب الجاهليّة؛ إذ وضعوا كلَّ عقدة من عقود

الأصابع بإزاء عددٍ مخصوص، ثمّ رتّبوا لأوضاع الأصابع آحاداً وعشرات ومئات وألوفاً[١١].

تاريخه

إنَّ قِدم هذه العمليّة الحسابيّة ظاهرٌ من خلال تداولها في زمن الجاهليّة، وكذا ورودها في بعض الأحاديث النبويّة وأقوال الأئمّة عليهم السلام دليل على شيوعها وتداولها، منها:

١- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ، وحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَزِعًا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيْهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ، قَالَ: نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخُبْثُ»[١٢].

قوله صلى الله عليه وآله: «مِثْلُ هَذِهِ، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيْهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا»: أي: جعلهما مثل الحلقة.

٢- ما أخرجه مسلم من حديث عبدالله بن عمر من أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا قعد في التشهد وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى، ووضع يديه اليمنى على ركبته اليمنى، وعقد ثلاثة وخمسين، وأشار بالسَّبّابة[١٣].

٣- روى عِلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه وعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ

خَالِدٍ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ، ورَوَاه أَحْمَدُ -أَيْضاً- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ الْكُوفِيِّ، قال: «تزوَّجَ بعضُ أصحابنا جارية معصراً لم تطمث، فلمّا افتضّها سال الدَّم، فمكثَ سائلاً لا ينقطع نحواً من عشرة أيّام، قال: فأرَوْها القوابل ومَن ظنُّوا أنّه يُبصر ذلك من النّساء، فاختلفنَ، فقال بعضٌ: هذا من دم الحيض، وقال بعضٌ: هو من دم العذرة، فسألوا عن ذلك فقهاءهم كأبي حنيفة وغيره من فقهائهم، فقالوا: هذا شيءٌ قدْ أشكل، والصّلاة فريضة واجبة، فلتتوضَّأ ولتصلِّ وليُمسك عنها زوجها حتّى ترى البياض، فإنْ كان دم الحيض لم تضرَّها الصّلاة، وإنْ كان دم العذرة كانت قدْ أدَّت الفريضة، ففعلت الجارية ذلك، وحججتُ في تلك السَّنة، فلمّا صرنا بمنى بعثتُ إلى أبي الحسن موسى عليه السلام، فقلتُ: جُعلتُ فداك، إنّ لنا مسألة قد ضقنا بها ذرعاً، فإنْ رأيتَ أن تأذن لي فآتيك وأسألك عنها؟ فبعث إليَّ: «إذا هدأت الرِّجل وانقطع الطريق، فأقبِلْ إنْ شاء الله».

قال خلف: فرعيتُ اللّيل، حتّى إذا رأيتُ النّاس قد قلَّ اختلافُهم بمنى توجهتُ إلى مضربه، فلمّا كنتُ قريباً إذ أنا بأسود قاعد على الطريق، فقال: «مَن الرّجل؟»، فقلتُ: رجل من الحاجّ، فقال: ما اسمك؟»، قلت: خلف بن حمّاد، قال: «أدخل بغير إذن، فقد أمرني أنْ أقعد هاهنا، وإذا أتيتَ أذنتُ لك، فدخلتُ فسلَّمتُ فردَّ السّلام وهو جالس على فراشه وحده ما في الفسطاط غيره، فلمّا صرتُ بين يديه سألني وسألته عن حاله، فقلتُ له: إنّ رجلاً من مواليك تزوَّج جاريةً معصراً لم تطمثْ، فلمّا افتضّها سال الدَّم، فمكثَ سائلاً لا ينقطع نحواً من عشرة أيّام، وإنّ القوابل اختلفنَ في ذلك، فقال: بعضهن دم الحيض، وقال

بعضهنّ: دم العذرة، فما ينبغي لها أن تصنع؟

قال: «فلتتقِّ اللهَ، فإنْ كان من دم الحيض، فلتُمسك عن الصّلاة حتّى ترى الطهر، وليُمسك عنها بعلُها، وإن كان من العذرة، فلتتقِّ اللهَ، ولتتوضَّأ ولتصلِّ، ويأتيها بعلُها إنْ أحبَّ ذلك»، فقلت: وكيف لهم أنْ يعلموا مما هو حتّى يفعلوا ما ينبغي؟

قال: «فالتفت يميناً وشمالاً في الفسطاط مخافة أن يسمع كلامه أحد، قال ثمّ نهد إليَّ، فقال: «يا خلف، سرُّ الله، سرُّ الله، فلا تذيعوه، ولا تعلِّموا هذا الخلق أصول دين الله، بل ارضوا لهم ما رضي اللهُ لهم من ضلال، قال: ثمَّ عقده بيده اليسرى تسعين، ثمّ قال: «تستدخل القطنة، ثمّ تدعها مليّاً، ثمّ تُخرجها إخراجاً رفيقاً، فإن كان الدّم مطوّقاً في القطنة، فهو من العذرة، وإنْ كان مستنقعاً في القطنة، فهو من الحيض، قال خلف: فاستحفّني الفرح، فبكيتُ، فلمّا سكن بكائي، قال: «ما أبكاك؟!»، قلتُ: جُعلتُ فداك، مَن كان يُحسن هذا غيرك؟

قال: فرفع يده إلى السّماء، وقال: «إنّي والله، ما أُخبرك إلّا عن رسول الله ﷺ، عن جبرئيل عليه السلام، عن الله تعالى»[١٤].

٤- في الموثّق كالصّحيح، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «أسلم أبو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثاً وستّين»[١٥]، جاء مثله في معاني الأخبار: عن المكتّب والورّاق، والهمدانيّ، جميعاً، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن المفضّل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: آمَن أبو طالب بحساب الجمل، وعقد بيده ثلاثة وستّين، ثمّ قال عليه السلام: إنّ مَثَلَ أبي طالب مَثَلُ أصحاب الكهف، أسرُّوا الإيمان وأظهروا الشِّرك، فآتاهم الله أجرهم مرَّتين[١٦].

والظاهر أنّ المراد به أنّه أسلم بثلاثٍ وستّين لساناً كما روي أنّه أسلم بلسان الحبشة بكذا وبلسان غيرها بكذا.

٥- عن أبي الحسن محمّد بن أحمد الدّاوديّ، عن أبيه، قال: كنتُ عند أبي القاسم الحسين بن روح - قدَّس الله روحه - فسأله رجلٌ ما معنى قولُ العبّاس للنبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّ عمَّك أبا طالب قدْ أسلم بحساب الجمل- وعقد بيده ثلاثة وستّين-؟» فقال: عنى بذلك: «إلهٌ أحدٌ جوادٌ»، وتفسير ذلك: أنّ الألف واحد، واللّام ثلاثون، والهاء خمسة، والألف واحد، و الحاء ثمانية، والدال أربعة، والجيم ثلاثة، والواو ستّة، والألف واحد، والدّال أربعة، فذلك ثلاثة وستّون[١٧].

٦- ما ورد في رواية شعبة، عن قتادة، عن الحسن في خبرٍ طويلٍ ننقل منه موضع الحاجة، وهو أنّه لما حضرت أبا طالب الوفاة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله، وبكى، وقال: يا محمّد، إنّي أخرج من الدّنيا ومالي غمّ إلّا غمّك- إلى أنْ قال صلى الله عليه وآله-: يا عمّ، إنّك تخافُ عليَّ أذى أعاديَّ ولا تخاف على نفسك عذاب ربِّي؟! فضحك أبو طالب، وقال: يا محمّد، دعوتني وكنتُ قدماً أميناً، وعقد بيده على ثلاث وستّين: عقد الخنصر والبنصر وعقد الإبهام على إصبعه الوسطى، وأشار بإصبعه المسبِّحة، يقول: (لا إله إلّا الله محمّد رسول الله)، فقام عليٌّ عليه السلام، وقال: الله أكبر، والذي بعثك بالحقِّ نبيّاً لقد شفعك في عمِّك وهداهُ بك، فقام جعفر، وقال: لقد سُدْتنا في الجنّة يا شيخي، كما سُدتنا في الدُّنيا، فلمّا مات أبو طالب، أنزل الله تعالى: ﴿يَا عبادِيَ الَّذِيْنَ آمَنُوْا إنَّ أرْضِي وَاسِعَةً فَإيَّايَ فَاعْبُدُوْنِ﴾ رواه ابن شهر آشوب في المناقب[١٨].

وروى الكلينيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ أبا طالب أسلم بحساب

الجمل، قال بكلِّ لسان»[١٩].

ولمحقِّق كتاب شرح أصول الكافي توجيه لطيف في بيان ذلك، فقد قال: «قوله: (قال بكلِّ لسان): ذكر أصحاب المعقول أنّ الوجود على أربع مراتب الوجود الكتبيّ يدلُّ على اللّفظيّ، واللّفظيّ على الذّهنيّ، والذّهنيّ على الخارجيّ، والدّلالتان الأوّلتان وضعيّتان. والثالثة طبعيّة، والعربيّ العامّيّ الذي لا يستطيع أن يقرأ الكتابة العربيّة ولا يفهم منها شيئاً ويعرف هذه اللّغة إنْ تكلّم بها شفاهاً عالمٌ بوضع اللّفظ وجاهل بوضع نقوش الكتابة، وبالعكس الكاتب العربيّ الذي يقرأ الكتابة الفارسيّة والتركيّة، فيضبط اللّفظ ولا يفهم معناه، عالم بوضع الكتابة دون اللّفظ الفارسيّ، وأمّا دلالة المعنى الذهنيّ على الخارجيّ، وكونها طبعيّة، فواضحة، وقد يوضّح نقوش أو هيئات للدّلالة على المعنى الذهنيّ من غير وساطة لفظ كنقش (٥) مثلاً، إذا رآه العربيّ قال: هو خمس، أو الفارسيّ يقول: پنج، والتركيّ، يقول: بش، بتساوي نسبته إلى جميع الألسنة؛ إذ لم يوضع هذا النقش للفظ بل لمعنى، فيقرأ نقش (٥) بكلّ لسان، وكذلك العقود، فمَن جمع أصابع كفِّه اليمنى إلّا السّبابة فمدَّها ونصبها، فكلُّ مَن رآى هذه الهيئة في يده وهو عالمٌ بوضع العقود عَرف أنّه أراد ثلاثة وستِّين، وعبَّر عنها كلٌّ بلسانه، وكذا أبو طالب، عقد بيده ثلاثة وستِّين، وهيئة اليد والأصابع عند هذا العقد، كما يأتي إنْ شاء الله، كهيئة يد رجلٍ يشهد أن لا إله إلّا الله، ويُشير بسبّابته، ولو كان آمن بلفظه فَهم كلامه مَن يعرف اللّغة العربيّة، ولكن أشار بيده، ففهم مقصوده كلُّ مَن رآه، سواء كان عربيّاً أو حبشيّاً أو غير ذلك، فقال عليه السلام: أسلم بكلِّ لسانٍ، نظير نقش (٥) لا نقش (پنج)، فاعرف ذلك من غرائب اللّطائف

خطر ببالنا، وبالله التّوفيق»[٢٠].

وهناك توجيهات أُخَر يطول البحث عند ذكرها[٢١].

٧- عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ: عِدَّةُ الْمُتْعَةِ خَمْسَةٌ وأَرْبَعُونَ يَوْماً، كَأَنِّي أَنْظُرُ إلى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام يَعْقِدُ بِيَدِه خَمْسَةً وأَرْبَعِينَ، فَإِذَا جَازَ الأَجَلُ كَانَتْ فُرْقَةٌ بِغَيْرِ طَلَاقٍ[٢٢].

كيفيَّتُهُ

وضع عقود أصابع اليد اليمنى للآحاد والعشرات، وأصابع اليسرى للمئات والألوف، وعقود المئات في اليسرى على صورة عقود العشرات في اليمنى من غير فرق[٢٣].

قال العلّامة المجلسيّ رحمه الله: اعلم أنّ القدماء قد وضعوا ثماني عشرة صورة من أوضاع الأصابع الخمسة، اليمنى لضبط الواحد إلى تسعة وتسعين، ومثلها من أوضاع الأصابع الخمسة اليسرى لضبط المائة إلى تسعة آلاف، فيضبطون بتلك الأوضاع من الواحد إلى عشرة آلاف، وذكر رحمه الله تفصيل ذلك، فقال: إنّهم جعلوا الخنصر والبنصر والوسطى من اليمين لعقود الآحاد، أي: للواحد إلى التسعة، ومن اليسرى لعقود الآحاد الأُلوف التي هي من الألف إلى تسعة آلاف، وجعلُوا السّبّابة والإبهام من اليمين لعقود العشرات، أي: للعشرة إلى تسعين، ومن اليسرى العقود المئات أي: للمائة إلى التسعمائة.

وتفصيلُها مع تصويرها:

[الصّورة الأولى]: أن تثني الخنصر فقط للواحد.	
الصّورة الثانية: وتضمّ إليه البنصر للاثنين.	
[الصّورة الثالثة]: وتضمّ إليها الوسطى للثلاثة. كما هو المعهود بين النّاس في عدّ الواحد إلى الثلاثة لكن نضع رؤوس الأنامل في هذا العقود قريبة من أُصولها.	
الصّورة الرّابعة: وللأربعة ترفع الخنصر وتعقد البنصر والوسطى.	

الصّورة الخامسة: وللخمسة ترفع البنصر أيضاً، وتَثني الوسطى فقط.	
الصّورة السّادسة: وللسِّتّة تثني البنصر فقط.	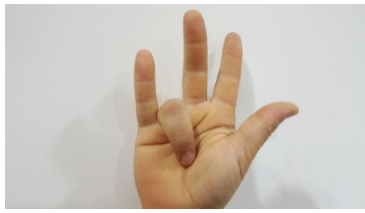
الصّورة السّابعة: وللسّبعة تَثني الخنصر فقط. وقيل: وللسّبعة: بسط البنصر إلى أصل الإبهام ممّا يلي الكفّ[٢٤]	

الصّورة الثامنة: وللثّمانية تضمّ إليه البنصر. وقيل: للثمانية: بسط البنصر فوقها كذلك[٢٥].	
الصّورة التّاسعة: وللتسعة تضمّ إليهما الوسطى، ولكن في هذه الثلاثة تبسط الأصابع على الكفّ مائلة أناملها إلى جهة الرّسغ لئلّا يلتبس بالثّلاثة الأُوَل. وقيل: للتسعة بسط الوسطى فوقها كذلك[٢٦].	

الصّورة العاشرة: وللعشرة تضعُ رأس ظفر السّبّابة على مفصل أُنملة الإبهام ليصير الإصبعان معاً كحلقة مدوَّرة. وقيل: للعشرة الأولى عقد رأس الإبهام على طرف السّبّابة[٢٧].	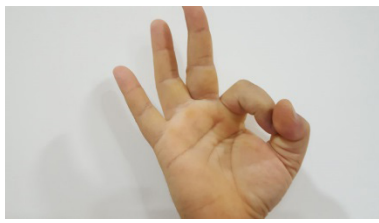
الصّورة الحادية عشرة: وللعشرين تضع ظفر الإبهام تحت طرف العقدة التحتانيّة من السّبّابة التي تلي الوسطى، بحيث يُظنّ أنّ أُنملة الإبهام أخذت بين أصل السّبّابة والوسطى وإن لم يكن لوضع الوسطى مدخل في ذلك، لكون أوضاعها متغيّرة بعقود الآحاد. وقيل: للعشرين: إدخال الإبهام بين السبّابة والوسطى[٢٨].	

الصّورة الثانية عشرة: وللثّلاثين تضع رأس أُنملة السّبّابة على طرف ظفر الإبهام الذي يليها ليصير وضع السّبّابة والإبهام كهيأة القوس مع وترها، ويجوز أنْ يعرض للإبهام انحناء أيضاً.

وقدْ جاءت أُرجوزة أبي الحسن عليّ الشّهير بابن المغربيّ في عقد الثلاثين الرّجز:

واضممهما عند الثّلاثين ترى

كقابض الإبرة من فوقِ الثّرى

قال شارحها: عبد القادر بن عليّ بن شعبان العوفيّ: أشار إلى أنّ الثلاثين تحصل بوضع إبهامك إلى طرف السّبّابة، أي: جمع طرفيهما كقابض الإبرة[٢٩].

وقيل: للثّلاثين: عقد رأس السّبّابة على رأس الإبهام، عكس العشرة[٣٠].

الصّورة الثالثة عشرة: وللأربعين: تضع باطن أُنملة الإبهام على ظهر العقدة التحتانيّة من السّبّابة بحيث لا يبقى بينهما فرجة أصلاً. وقيل: للأربعين: تركيب الإبهام على العقد الأوسط من السّبّابة، وعطف الإبهام على أصلها[٣١].	
الصّورة الرّابعة عشرة: وللخمسين تجعل السّبّابة منتصبة، وتضع الإبهام على الكفِّ محاذياً للسّبّابة. وقيل: للخمسين: عطف الإبهام على أصلها[٣٢].	

الصّورة الخامسة عشرة: وللستّين: تأخذ ظفر الإبهام بباطن العقدة الثانية للسّبّابة كما تفعله الرّماة. وقيل: للسِّتّين: تركيب السّبّابة على ظهر الإبهام، عكس الأربعين[٣٣].	
الصّورة السّادسة عشرة: وللسّبعين تأخذ الإبهام منتصباً وتضع على رأس أُنملته باطن أُنملة السّبّابة، أو عقدتها الثانية بحيث يبقى تمام ظفره مكشوفاً. وقيل: للسّبعين: إلقاء رأس الإبهام على العقد الأوسط من السّبّابة، وردّ طرف السّبّابة إلى الإبهام[٣٤].	

الصّورة السّابعة عشرة: وللثمانين: تأخذ الإبهام منتصباً وتضعُ على مفصل أُنملته طرف أُنملة السّبّابة. وقيل: للثمانين: رد طرف السبّابة إلى أصلها، وبسط الإبهام على جنب السّبّابة من ناحية الإبهام[٣٥].	
الصّورة الثامنة عشرة: وللتسعين: تضع رأس ظفر السّبّابة على مفصل العقدة الثانية من الإبهام. وقيل: للتسعين: عطف السّبّابة إلى أصل الإبهام، وضمّها بالإبهام[٣٦].	

ثمّ كلّ وضعٍ يدلّ على عقدٍ من الآحاد في اليمنى يدلّ على ذلك العقد من آحاد الأُلوف في اليسرى، وكلّ وضعٍ يدلُّ على عقدٍ من العشرات في اليمنى يدلُّ على ذلك العقد من المئات في اليسرى، فبهذه العقود السِّتّة والثّلاثين تضبط من الواحد إلى تسعة آلاف وتسعمائة وتسعة وتسعين، ولعشرة آلاف تضع طرف أُنملة الإبهام على طرف السّبّابة، بحيث يصير ظفراهما متحاذيين، فلخمسة آلاف وسبعمائة وستّة وثلاثين مثلاً تثني وسط اليسرى، وتأخذ إبهام اليسرى منتصباً واضعاً على رأسِ أُنملته باطن أُنملة السّبّابة، وتثني بنصر اليمنى، وتضع رأسَ أُنملة السّبّابة على طرف ظفر الإبهام الذي يليها ليصيرا كالقوس والوتر، وقُس عليه ما عداه[٣٧].

وقد وصف هذه العمليّة الحسابيّة شمسُ الدِّين محمّد بن أحمد الموصليّ الحنبليّ بمنظومةٍ موجزةٍ في بيان قواعد هذا الحساب، مشتملة على لبِّ لبابِه، وهي هذه بعد البسملة:

بِحمْدِكَ يا رَبَّاهُ أبدأُ أوّلاً
فما زلتَ أهلاً للمحامدِ مُفضِلا
وأُتبع حمدِي بالصَّلاةِ على الرِّضا
أبي القاسمِ المهديِّ خيرِ مَن أُرْسلا
ومِن بعدِ هذا أيُّها السّائلُ استمع
حسابَ اليد إذْ عنه سلْتَ مفصَّلا
ففي عددِ الآحادِ يا صاحِ أفردنْ
ليُمنى يديكَ اعلَم وإيّاكَ تَجهَلا

فللواحدِ اقبضْ خِنْصِراً ثمّ بِنْصِراً
للاثنينِ والوسطى كذاكَ التّكمّلا
بعدِّ ثلاثٍ ثمّ للخِنْصِر أَرفعَنْ
بأربعةٍ والبِنصِر الخمسة أكمِلا
وفي السِّتَّةِ اقبضْ بنصِراً دونَ كلِّها
على طرفٍ للرَّاحةِ اسمعْه وانقلا
وفي السّبعةِ اقبضْ تحتَ الابهامَ خنصراً
وفي طرفٍ للرَّاحةِ القبض فاجْعَلا
وللبنصر ارفعْ ثمَّ في الثّامنِ اضمُمنْ
إلى خنصرٍ في القبضِ للبنصرِ اعقلا
وفي التِّسعة الوسطى اضمُمنْ مَعْهما وفي
جميعِ الآحاد افعلنْ ذا وإنْ علا
وفي عشرةٍ معْ عقدِ الابهام فاستمعْ
تحلِّقُ رأساً للمسبِّحةِ افعَلا
وللظُّفر مِن إبهامكَ اجعلْهُ بين إصـ
ـبعيكَ هيَ العِشرونَ فاعلمْه واعمَلا
وما بين رأسٍ للمسبِّحةِ اجمعنْ
ورأسٍ للابهامِ الثّلاثونَ حصِّلا
وإنْ تُركب الإبهامَ يا صاحِ فاحتفظ
لسبّابةٍ للأربعينَ مكمِّلا

وإبهامُك اجعلْ تحت سبّابةٍ إذا
تعمّدتَ للخمسينَ فاحفظْه تكملا
وتُركبُ الابهامَ المسبِّحةَ استمعْ
كقابضِ سهمٍ وهي ستُّونَ إحملا
وعدَّكَ للسّبعينَ في بطنِ ثالثٍ
لسبّابةٍ إبهامُك اعقده تجملا
والابهامُ من تحتِ المسبِّحة اجعلَنْ
بناناً على ظفرٍ ثمانينَ أكمِلا
وفي عدِّ تسعينَ المسبِّحة اقبضنْ
لما بينَ إبهامٍ وما بينها اجتلى
وإبهامُك اجعَل فوقَها مثلَ حيّةٍ
قرومٍ وثوباً والمئينَ ألَا اجعلا
بيسركَ كالآحادِ يا ذا العلومِ مِنْ
يمينِكَ فاحفظْهُ وإيَّاك تُعولا
كذا العشراتُ من يمينكَ إنَّها
بيُسراك يا هذا ألوف على الولا
وعشرةُ آلافٍ لإبهامكَ اجمعَنْ
وذلكَ معْ سبَّابةٍ يا أخا العُلا
بيسراكَ وامهدهُ كحلقةٍ استمعْ
إذا طُوِيَتْ والرّأسُ فاجعلْه أسفَلا

وقدْ نجزتْ والحمدُ للهِ وحدَهُ
ميسَّرةً تبغي أخاً متفضِّلا
يسامحُها فيما يرى مِن عيوبها
فما أحدٌ عن ذاكَ يا صاحِ قدْ خَلا
فخُذْهَا عَروساً قدْ سمت شمس ضحوةٍ
وبدر دياجٍ قدْ بدا متهلِّلا
فإن تمتنع كالبكرِ عندَ امتناعِها
على بَعْلِهَا عندَ الزَّفاف تدلُّلا
فصَفِّ لها ذهناً غزيراً محوَّداً
وغُصْ في بحارِ الفِكْرِ ثمَّ تأمَّلا
تَرَى لمعانيها بُزُوغاً ككوكبٍ
ويأتيكَ منها العلمُ والفَضْل مُقبِلا[٣٨]

ما أُلِّفَ في عقودِ الأصابعِ

أُلِّف في عقودِ الأصابعِ عدّة كتبٍ ورسائل وأراجيز، منها:

١- أُرجوزة في حساب العقود لابن الحرب، محمّد بن حرب، النّحويّ، الحلبيّ، المتوفّى(٥٨١هـ)[٣٩].

٢- لوح الضبط في حساب القبط للمولى عليّ بن المغربيّ.

قال صاحب الذّريعة: أُرجوزة في جمل العقود، وهو حساب عقد الأنامل الذي كان حساب القبط، وقد استعمله النبيّ ﷺ والصّحابة في الشّهادة، كما

حكاه كشف الظنون في «الحساب»، وكان إيمان أبي طالب بهذا الحساب كما ورد في الحديث، وهذه الأرجوزة تسمّى (لوح الضبط في حساب القبط) للمولى عليّ ابن المغربيّ، أوّلها:

يقولُ راجي عفوِ منشي السُّحبِ عليٌّ المعروفُ بابنِ المغربي

وقال بعد ذكر النبيِّ صلى الله عليه وآله:

صلّى عليهِ اللهُ ذو الجلالِ وآلِهِ الأطهـارِ خـيرِ آلِ

وشَرحها المولى عبد القادر بن عليّ بن شعبان العوفيّ كما يأتي، وفي كشف الظنون في باب الأرجوزة، وكذا في باب الحساب، ذكر أرجوزة العقود ونسبها إلى ابن الحرب[٤٠].

٣- القصيدة الجمليّة.

قال صاحب الذّريعة: أُرجوزة في الجمل والعقود مختصرة، تسمّى بالقصيدة الجمليّة في نيِّف و عشرين بيتاً، منسوبة إلى السّيِّد آية الله بحر العلوم، المتوفّى سنة (١٢١٢)، شرحها شيخُنا العلّامة ميرزا محمّد عليّ المدرِّس الچهاردهيّ، المتوفّى بالنجف سنة (١٣٣٤)، أوّلها:

والعشراتُ يا أخَا نجابة خُصَّ بها الإبهام والسّبّابة[٤١].

٤- إيضاح الدّلائل في حساب عقد الأنامل، للسّيِّد ميرزا أبي القاسم بن ميرزا كاظم الموسويّ الزّنجانيّ، المتوفّى بها سنة (١٢٩٢)[٤٢].

٥- حساب عقود الأنامل، للميرزا إبراهيم بن أبي الفتح الزّنجانيّ، المتوفّى (١٣٥٠)، قال صاحب الذّريعة: أوّله [الحمد لله الذي حلّ عقد المشكلات للعباد، ببيان الفكر في بديهيّات المعلومات]

النسخة بخطّ تلميذه الميرزا أسد الله الزّنجانيّ، كتابتها (١٣١٩)[٤٣].

٦- حساب العقود، للشّيخ أحمد اليمنيّ، قال صاحب الذّريعة: يوجدُ نسخته ضمن مجموعة في مكتبة (سپهسالار)، تاريخ كتابتها (١٠٤٩) كما في فهرسها (ج١ - ص١٢٣)، ولكن رأيت نسخة منه في مكتبة (الصّدر)، تاريخ كتابتها (١٠٢٤)، صرّح فيها بأنّ المؤلِّفَ من السّادة الحسينيّة، أوّله [بسم الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ المنّانِ باللّطفِ والإرشاد]، وآخره [الجود على كلِّ مُستوجب واجبٌ، والبخل على كلِّ غير مصيبٍ صائبٌ، كما قال محمّد بن إدريس الشّافعيّ]، والظاهر أنّ المؤلِّف من زيديّة اليمن، فراجعه[٤٤].

٧- حساب العقود، للميرزا أحمد المنجّم، الجيلانيّ، النجفيّ المسكن والجوار، المؤلِّف لتقاويم عديدة ذكرناها في (ج٤- ص٤٠٢)،...، رأيتُه بخطِّه على ظهر نسخة صحاح الجوهريّ الذي ملكها في (١٢٩١)، وفرغ من كتابته (١٢٩٤) في مكتبة (الخوانساريّ)[٤٥].

٨- حساب العقود، للشّيخ مهذِّب الدِّين أحمد بن عبد الرِّضا، نزيل بلاد الهند، ومؤلِّف «كتاب الحساب»، رسالة متوسّطة [٤٦].

قال صاحب الذّريعة: توجد ضمن مجموعة من تصانيفه، في مكتبة (الشّيخ هادي كاشف الغطاء)[٤٧].

٩- حساب العقود، للشّيخ حسين الگيلانيّ[٤٨].

١٠- حساب العقود، للمولى شرف الدِّين عليّ المعمائيّ، اليزديّ.

قال صاحبُ الذّريعة: حساب العقود، للمولى شرف الدِّين عليّ المعمائيّ، اليزديّ، ابن الشّيخ حاجي المتوفّى (٨٥٠) كما في «كشف الظنون»، ولكن في

(الرِّياض) أرَّخ وفاته (٨٣٠) وله (الحلل المطرَّز)، و (ظفر نامه)، الذي ألَّفه (٨٢٨) كما يأتي، وهو فارسيٌّ مختصَر

أوَّلُه [بعد از حمد پرورد گاريكه أصناف ألطاف] يوجد منه نسخة في (الرّضويّة)[٤٩].

١١- حساب العقود، للحاج المولى عليّ ابن الميرزا خليل الطهرانيّ.

قال صاحب الذّريعة: حساب العقود، للحاج المولى عليّ ابن الميرزا خليل الطهرانيّ، المتولِّد بالنجف (١٢٢٦)، والمتوفّى (١٢٩٦)، تعرَّض فيه لشرح حديث إيمان أبي طالبٍ، وعقده بيده ثلاثاً وستِّين، نسخة منه منضمّة إلى (منية المريد)، للشّهيد في مكتبة (التستريّة) من وقف عليّ محمّد النجف آبادي[٥٠].

١٢- حساب العقود، للسّيِّد محمود الرّشتيّ[٥١].

١٣- حساب العقود مختصراً، للسّيِّد محمّد مهدي ابن السّيِّد إبراهيم العلويّ، السّبزواريّ.

قال صاحب الذّريعة: المتوفّى شاباً (١٣٥٠)، نُشر في المجلّد الرابع من مجلّة (لغة العرب) ببغداد[٥٢].

١٤- حلّ العقود عن حساب الجُمل والعقود، للشّيخ يوسف بن محمّد بن يوسف، الجيلانيّ.

قال صاحب الذّريعة: المولود في النجف (١٢٩١)، مؤلّف (طومار عفت)، المطبوع في آخره جملة من تصانيفه، ومنها (مختصر المجمل في حساب الجمل) المطبوع (١٣٢٥)، والظّاهر أنّه مختصر هذا الكتاب[٥٣].

١٥- مختصر الجمل، للشّيخ يوسف بن محمّد، الگيلانيّ.

قال صاحب الذّريعة: المولود في النجف في(١٢٩١)، وهو في حساب العقود، يوجد في (المجلس: ٢/ ٧٦١) ضمن مجموعة مؤرَّخة (١٣٢)، وللمؤلِّف في هذا الباب (حلّ العقود في شرح حساب الجمل والعقود ٧: ٧٢) في ضمن هذه المجموعة أيضاً[٥٤].

١٦- عقود الأصابع، نسخة مخطوطة في مكتبة طهران، مجلس برقم (٥٦/ ٤) سرود، فارسيّ، بخطّ النستعليق، تاريخ النسخ (١٢٨٦ق)[٥٥].

١٧- عقود الأنامل أو علم الأيدي، نسخة مخطوطة في مكتبة طهران، مجلس برقم(١٢٥٧٥/ ٣)، فارسيّ، بخطّ النسخ، مجدولة، الجلد قهوائيّ مذهّب، (٢ص)(٢٨٧-٢٨٨)[٥٦].

١٨- حساب الإصبع بعقد الأصابع، مخطوطة في مكتبة طهران مجلس، برقم (٨٨٣٥/ ٤)[٥٧].

١٩- عقود الأصابع[٥٨]، لأحمد بن عبد الرِّضا البصريّ، نسخة مخطوطة في مكتبة طهران، مجلس برقم (١٢/ ١١٣١)، الطباطبائيّ، نوع الخطّ: نسخ. عدد الأسطر: (١٤سطر)، عدد الصّفحات: ٢، والمخطوطة ضمن مجموعة ومطالب متفرِّقة[٥٩].

وهناك نسخة أخرى للمخطوطة في مكتبة (ملك) في طهران بعنوان (حساب الأنامل) برقم (٣٥٧٢/ ٤)[٦٠].

كما توجد نسخةٌ ثالثة في المكتبة الأمريكيّة من ضمن مجموعة باسم (الزّبدة والعمدة في علوم البلاغة) تحمل الرّقم (٩٨٤)، والمخطوطة جيّدة الخطّ ومحرَّكة بالحركات الإعرابيّة، رقم المخطوطة في المجموعة (٣٦٠-٣٦٢).

والنّسخة الماثلة بين أيدينا، وهي رسالة مختصرة عطفها المصنِّف على رسالة له في عقود الأصابع، وقدْ جاءت هذه الرِّسالة ضمن مجموعة مطالب متفرّقة في صفحة رقم(١٦٣-١٦٤)، وهي متكوِّنة من صفحتين.

نصُّ الرِّسالة

قال: «بِسْمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ

أمّا بعدُ، فيقولُ الجاني الرَّاجي عفوَ ربِّه العفوِّ والرِّضا، أحوجُ خليقتِه إليه، المشتهرُ بالمهذِّبِ أحمدُ بنُ عبدِ الرِّضا[٦١]: هذه بعضُ أوضاعِ الأصابعِ بإزاءِ عقودِ الأعدادِ صغيرةً عطفاً على الكبيرةِ، بالتماسِ بعضِ أهلِ الاستعدادِ[٦٢]، فنقولُ:

الخِنْصِرُ والبِنْصِر والوسْطَى من اليُمنى[٦٣] لعقودِ الآحادِ[٦٤]، والسَّبّابةُ والإبهامُ منها[٦٥] للعشراتِ التّسعة[٦٦]، وخمسة اليسرى للمئاتِ والألوفِ، على نحوٍ تكونُ الألوفُ مع الآحادِ، والمئاتُ معَ العشراتِ متّفقةَ الصُّورِ[٦٧]، فوضعُ طَرَفِ أُنْمُلةِ الخِنصِر على أصلِهِ واحدٌ، أو مائلاً إلى وسطَ الكفِّ سبعةٌ[٦٨]، أو هو[٦٩] مع البِنصر كالأوّل اثنان، أو الثاني ثمانية[٧٠]، أو هُما[٧١] و[٧٢]الوسطى كالأوّل ثلاثة[٧٣]، أو الثاني[٧٤] تسعة[٧٥]، أو الأخيرينِ[٧٦]كالأوَّلِ[٧٧] أربعةٌ، أو بالعكس خمسةٌ[٧٨]، ورفعُ الأوّلِ والثّالثِ ووضع الثاني كالثاني[٧٩] ستّة[٨٠]، وطرف ظُفْر سبَّابةِ اليُمنَى على المفصل الأوَّلِ من أُنمُلةِ الإبهامِ فكالحلقة عشرة[٨١]، وطرف العُقدةِ السُّفلَى ممّا يلي الوسطى من السَّبّابةِ على ظُفر الإبهامِ عشرونَ[٨٢]، ورفعُهُ ووضعُ طَرفِ أُنمُلةِ السَّبّابةِ على طَرَفِ ظُفرِهِ فكالقوسِ والوترِ ثلاثونَ[٨٣]، وباطن أُنمُلتِهِ على ظهرِ العقدةِ السُّفْلَى من السَّبّابةِ بحيثُ لا

فرقَ بينهُما أربعونَ(٨٤)، وباطن عقدتِهِ الأولى والثّانية مرفوعاً ووضع السّبّابةِ على طَرَفِ ظُفْرِهِ بحيثُ يكونُ ظهرُهُ مكشوفاً سبعونَ(٨٥)، ورفعُهُ ووضعُ طَرَفِ أُنمُلةِ السَّبّابةِ على ظَهرِ مِفْصَلِ(٨٦) أُنْمُلتِهِ ثمانونَ(٨٧)، وطرف ظُفْرِ السَّبّابةِ على مفصلِ العُقدةِ الثّانيةِ من الإبهامِ، فحلقةٌ أضيقُ مِنْ حلقةِ العشرةِ تسعونَ، [و](٨٨) في المِثْلِ موضعُهُ أضيقُ من التِّسعينَ(٨٩)، ثمَّ بناءً على ما ذُكِرَ أيضاً، يكونُ وضعُ الخِنصِر على الطَّريقينِ المذكورينِ(٩٠) من اليُمنى واحداً وسبعة(٩١)، واليسرى ألفاً وسبعة آلافٍ(٩٢)، ورفعُ السَّبّابةِ ووضعُ الإبهامِ في اليُمنى على ما(٩٣) يُحاذي السَّبّابةَ خمسونَ(٩٤)، أو في اليُسرى خمسمائة، وعلى هذا القياس، وأمّا عشرة آلاف فاتصال(٩٥) أُنْمُلةِ الإبهامِ بطرفِ أُنمُلةِ السَّبّابةِ(٩٦) وبعض العقدة الثانية منها، بحيثُ يكونُ وضعُ طَرَفِ ظُفْرِهَا مع طرفِ ظُفْرِهِ وطَرفه بطرفِهِ مساوياً، وذلك كافٍ في ذلكَ، والحمدُ للهِ وَحْدَهُ(٩٧).

الخاتمة

إنّ الفضلَ والفخرَ في كلِّ عملٍ من الأعمال لمؤسِّسه ومخترعه الأوّل؛ لأنّ وضع اللّبنة الأولى أشقّ من الثانية، وتأسيس النظريّة العلميّة أصعب من تطويرها وتشعّبها؛ لذا كلّ ما يأتي عليها فيما بعد هو عيالٌ عليها وعلى مؤسِّسها الأوّل.

وعلم عقود الأصابع هو اللّبنة الأولى لحساب الأعداد، جاء في وقتٍ لم يكن للحاسوب وللحاسبة الإلكترونيّة ذكر وأثرٌ، لكنّ الإنسان الأوّل بذكائه وإبداعاته استطاع أنْ يجعلَ له حاسوباً سريع النتيجة؛ من خلال أوضاعٍ متّفق عليها لأصابعِه العشرة، يُحصي بها العشرات والمئات والآلاف من الأعداد والعمليّات الحسابيّة.

وقدْ أدرك العلمُ الحديث براعة هذا الاختراع الحسابيّ وأهمِّيّته في سرعة استحصال النتائج الحسابيّة، فجعلوه علماً، وسمَّوه بـ(الأصابع الذّكيّة)، بوضعيّات وأشكال مكتسبة من ذلك العلم، وإنْ اختلفتْ في بعض صوره؛ فهذا دليلُ عبقريّة المؤسّس الأوّل، ودور هذا العلم وأهمِّيّته، ولله الحمد أوّلاً وآخراً.

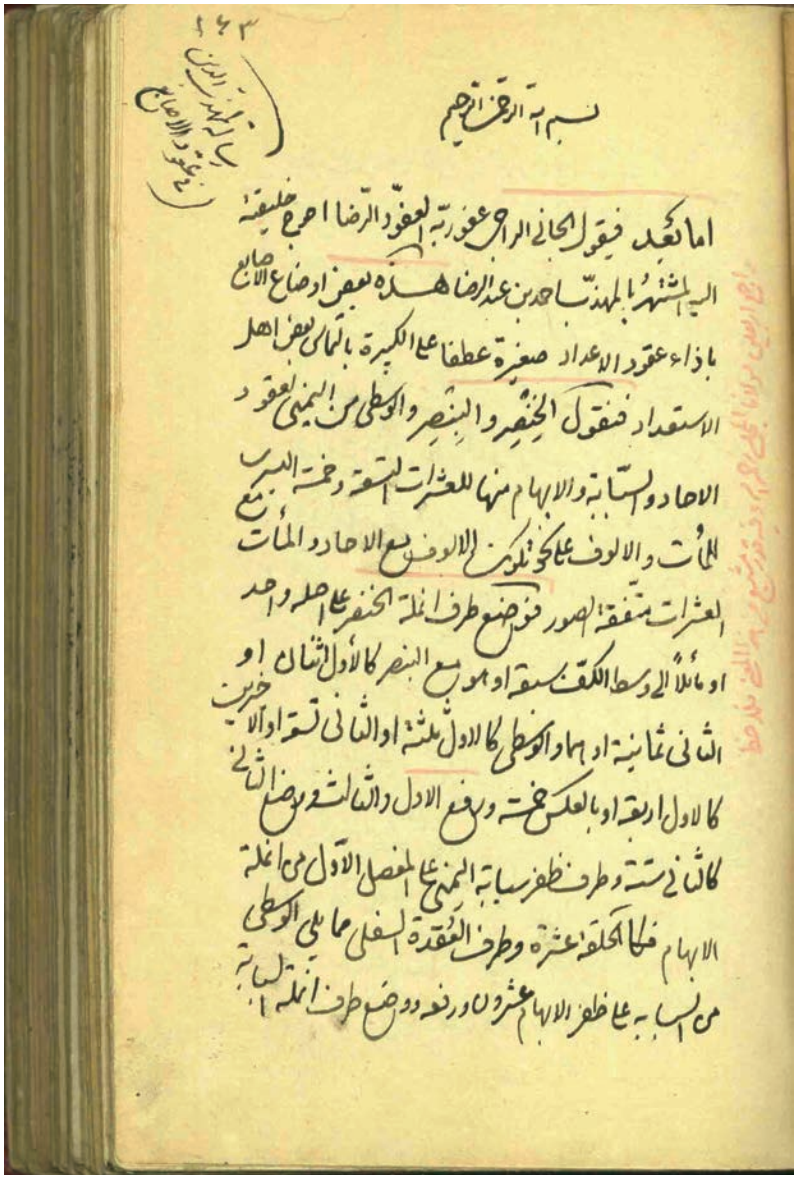

الصفحة الأولى من النسخة (أ)

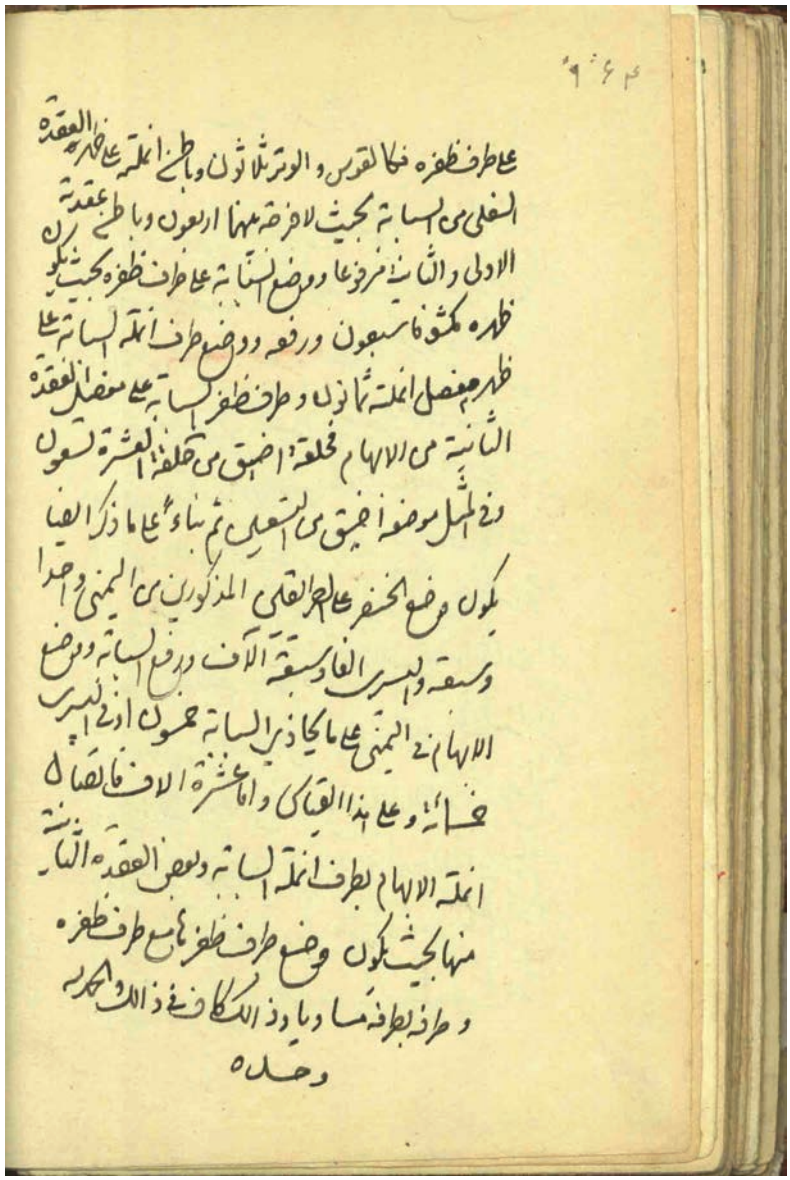

الصفحة الثّانية من النسخة (أ)

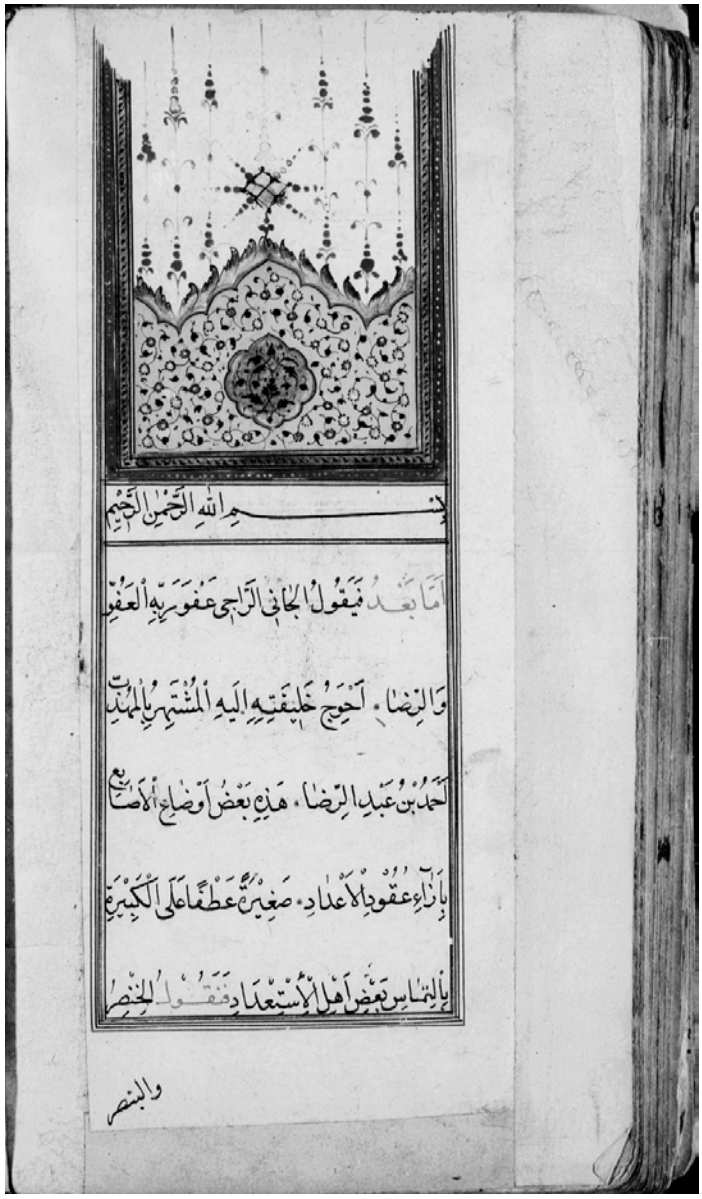
بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فيقول الجاني الراجي عفو ربه العفو

والرضا. أخرج خليفته إليه المشتهر بالمهذب

أحمد بن عبد الرضا، هذه بعض أوضاع الأصابع

بإزاء عقود الأعداد، صغيرة عطفاً على الكبيرة

بالتماس بعض أهل الاستعداد فقول الخضر

والنصر

الصفحة الأولى من النسخة (ب)

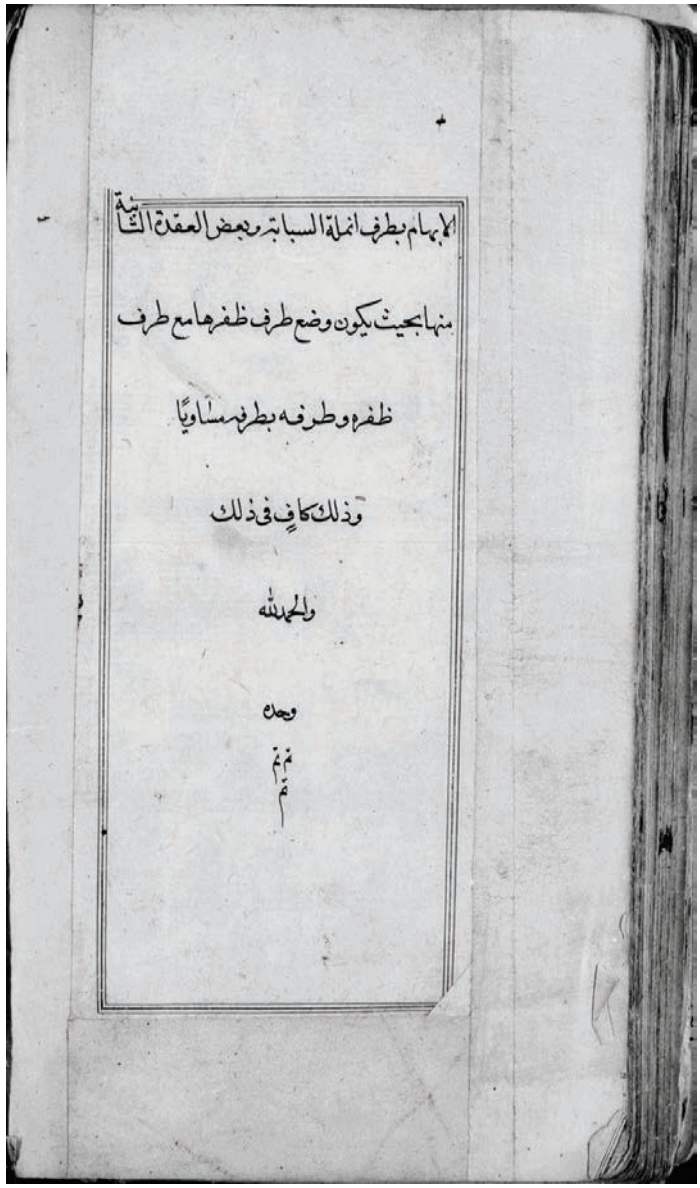
الابهام بطرف انملة السبابة وبعض العقدة الثانية
منها بحيث يكون وضع طرف ظفرها مع طرف
ظفره وطرفه بطرفه مساويًا
وذلك كافٍ في ذلك
والحمد لله
وحده
تم
تم

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

الهوامشُ

١- يُنظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ٢/ ٥.

٢- بحوث في علم الأصول، تقرير بحث السّيّد محمّد باقر الصّدر، للسّيّد محمود الهاشميّ: ١/ ٤١.

٣- موسوعة تاريخ العلوم العربيّة: ٢/ ٤٤٤-٤٤٥.

٤- كشف الظنون، حاجي خليفة: ١/ ٦٦٢.

٥- المصدر نفسه: ١/ ٦٦٥.

٦- سورة يونس: الآية ٥.

٧- سورة الإسراء: الآية ١٢.

٨- سورة المؤمنون: الآيتان ١١٢-١١٣.

٩- الفوائد العليّة، السّيّد عليّ البهبهانيّ: ٢/ ٤٧٤.

١٠- يُنظر: حقائق التأويل، الشّريف الرّضيّ: ص٢٩٨.

١١- يُنظر: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: ص٢٧٩.

١٢- صحيح البخاريّ: ٨/ ١٠٤.

١٣- صحيح مسلم: ٢/ ٩٠.

١٤- الكافي: ٣/ ٩٤.

١٥- المصدر نفسه: ١/ ٤٤٩.

١٦- معاني الأخبار: ص٢٨٥.

١٧- المصدر نفسه: ص٢٨٥.

١٨- بحار الأنوار: ٣٥/ ٧٩.

١٩- الكافي: ١/ ٤٤٩.

٢٠- شرح أصول الكافي: ٧/ ١٨٤.

٢١- يُنظر: مرآة العقول في شرح أخبار الرّسول: ٥/ ٢٥٧ (الشّرح).
٢٢- الكافي: ٥/ ٤٥٨.
٢٣- الوافي: ٦/ ٤٤٥.
٢٤- سبل السّلام، محمّد بن إسماعيل الكحلانيّ: ١/ ١٩٠.
٢٥- سبل السّلام: ١/ ١٩٠.
٢٦- المصدر نفسه.
٢٧- المصدر نفسه.
٢٨- المصدر نفسه.
٢٩- خزانة الأدب، البغداديّ: ٤/ ٤٨٩.
٣٠- سبل السّلام: ١/ ١٩٠.
٣١- المصدر نفسه.
٣٢- المصدر نفسه.
٣٣- المصدر نفسه.
٣٤- المصدر نفسه.
٣٥- المصدر نفسه.
٣٦- المصدر نفسه.
٣٧- مرآة العقول في شرح أخبار الرّسول: ٥/ ٢٦٠ (الهامش).
٣٨- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: ٣/ ٢٨٠-٢٨١.
٣٩- كشف الظنون: ١/ ٦٣، ومعجم المؤلّفين: ٩/ ١٧٨.
٤٠- الذّريعة: ١/ ٤٧٠، ويُنظر: كشف الظنون: ٢/ ١٨٦٦، هديّة العارفين: ١/ ٦٠٢.
٤١- الذّريعة: ١/ ٤٧٠.
٤٢-المصدر نفسه: ٢/ ٤٩٥.
٤٣- يُنظر: المصدر نفسه: ٧/ ١١، ويُنظر: ٢/ ٤٩٥.
٤٤- المصدر نفسه. ٧/ ١١.
٤٥- يُنظر: المصدر نفسه. ٧/ ١١.
٤٦- المصدر نفسه: ٧/ ١١.

٤٧- المصدر نفسه.

٤٨- المصدر نفسه.

٤٩- يُنظر: المصدر نفسه: ٧/ ١١، ويُنظر: كشف الظنون: ج١/ ٦٦٥.

٥٠- الذّريعة: ٧/ ١١، ويُنظر: الأعلام: ٤/ ٢٨٦.

٥١- الذّريعة: ٧/ ١١.

٥٢- المصدر نفسه.

٥٣- المصدر نفسه: ٧/ ٧٢.

٥٤- المصدر نفسه: ٢٠/ ١٩٣.

٥٥- فهرس فنخا: ٢٢/ ٧٧٦.

٥٦- المصدر نفسه.

٥٧- المصدر نفسه: ١٢/ ١٠٠٠.

٥٨- وردت المخطوطة -أيضاً- بعنوان (حساب الأنامل). يُنظر: فهرس فنخا: ١٢/ ١٠٠٠.

٥٩- فهرس فنخا: ٢٢/ ٧٧٦.

٦٠- المصدر نفسه: ١٢/ ١٠٠٠.

٦١- جاءت ترجمتُهُ في عدّة كتب لا أُريد ذكرها، بل أُشير إلى بعضها، فإنّ المؤلِّف أشهر من أن يُعرَّف، منها: موسوعة طبقات الفقهاء: ١١/ ٣١، ومعجم المؤلِّفين: ١/ ٢٧٣، وأعيان الشِّيعة: ص٦٢٤.

٦٢- وقدْ كتبها بعد طلب والتماس بعض أهل الاستعداد والإرادة والعقل السّليم، كما قال.

٦٣- بدأ باليُمنى على ما اشتهر مِن استحباب تقدّم اليُمنى على اليُسرى، وأشرفيّة أصحاب اليمين على غيرهم، وبدأ بالأصابعِ من اليمين إلى اليسار، فبدأ بالخِنصر ثمّ البِنصر، وهكذا.

٦٤- أي: من الواحد إلى التِّسعة.

٦٥- أي: من اليمنى.

٦٦- أي: من العشرة إلى التِّسعين في العشرات.

٦٧- أي: مثل ما قلناه في صورة الآحاد، تكون الألوف صورتها في أصابع اليد اليسرى من الألف إلى التسعة آلاف، وهكذا صورة المئات، كصورة العشرات في اليُمنى من المائة إلى التِّسع مائة في اليُسرى.

٦٨- أشار إلى الواحد والسَّبعة كما تقدّم توضيحه في صورة رقم واحد، وصورة رقم سبعة؛ لقرب الحركة فيهما.

٦٩- أي: الخِنصِر.

٧٠- أي: الخِنصِر مع البِنصر رتبته واحد من اثنين، أو رتبته اثنان من ثمانية، وأشار بذلك إلى الاثنين، والثمانية أيضاً لقرب الحركة، كما مبيَّن في الصّورة رقم اثنان وثمانية.

٧١- أي: الخِنصر والبِنصر.

٧٢- ساقطة من (ب).

٧٣- أي: الواحد من الثلاثة.

٧٤- ساقطة من (ب).

٧٥- أي: الاثنان من التّسعة، وأشار بذلك إلى الثلاثة والتِّسعة أيضاً؛ لقرب الحركة، كما هو مبيَّن في الصّورة رقم ثلاثة وتسعة.

٧٦- أي: الأربعة، والخمسة من الآحاد.

٧٧- أي: كالواحد.

٧٨- أشار بذلك إلى الأربعة والخمسة.

٧٩- أي: كالاثنين.

٨٠- أشار بذلك إلى السِّتّة كما هو في الصّورة رقم ستّة.

٨١- أشار بذلك إلى العشرة.

٨٢- أشار إلى الصّورة الحادية عشرة.

٨٣- أشار إلى الصّورة الثانية عشرة.

٨٤- أشار إلى الصّورة الثالثة عشرة.

٨٥- أشار إلى الصّورة السّادسة عشرة.

٨٦- في النسخة (ب): مفصله.

٨٧- أشار إلى الصّورة السّابعة عشرة.

٨٨- ساقطة من (ب).

٨٩- أشار إلى الصّورة الثّامنة عشرة.

٩٠- أي: وضع رؤوس الأنامل في هذا العقود قريبة من أصولها، وبسط الأصابع على الكفّ مائلة أناملها إلى جهة الرِّسغ.

٩١- كما هو موضَّح في الصّورة الأولى والسّابعة.

٩٢- أي: وضع الخِنصر على الطريقين المذكورين.

٩٣- ساقطة من (ب).

٩٤- كما هو موضَّح في الصُّورة الرّابعة عشرة.

٩٥-في (ب): باتصال.

٩٦- من اليسرى.

٩٧- كما هو موضَّح في الصّورة العاشرة.

المصادرُ والمراجعُ

- القرآن الكريم.

١- حقائق التأويل، الشّريف الرّضي (ت٤٠٦هـ)، تحقيق و شرح: محمّد رضا آل كاشف الغطاء، دار المهاجر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان.

٢- بحوث في علم الأصول، تقرير بحث السّيّد محمّد باقر الصّدر، للسّيّد محمود الشاهروديّ (ت١٤٠٠هـ)، مؤسّسة دائرة معارف الفقه الإسلاميّ طبقاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام الطبعة الثّالثة، ١٤٢٦-٢٠٠٥م.

٣- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، محمود شكري الألوسيّ، البغداديّ، شرح وتصحيح وضبط: محمّد بهجة الأثريّ، الطبعة الثانية، (د.ت).

٤- خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر، البغداديّ (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمّد نبيل طريفي، إميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٥- الذّريعة آقا بزرگ، الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، لبنان، الطبعةالثّالثة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٦- سُبل السّلام، محمّد بن إسماعيل، الكحلانيّ، الصّنعانيّ، (الأمير) (ت١١٨٢هـ)، مراجعة وتعليق: الشّيخ محمّد عبد العزيز الخوليّ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده، مصر- محمود نصّار الحلبيّ وشركاه-خلفاء، الطبعة الرابعة، ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م.

٧- شرح أصول الكافي، مولى محمّد صالح، المازندرانيّ (ت١٠٨١هـ)، مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعرانيّ/ ضبط وتصحيح: السّيّد عليّ عاشور، دار إحياء التّراث العربيّ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٨- صحيح البخاريّ، أبو عبد الله، محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجعفيّ، البخاريّ (ت٢٥٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٩- صحيح مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجّاج بن مسلم، القشيريّ، النيسابوريّ

(ت٢٦١هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، (د.ت).

١٠- الفهرس الموحّد للمخطوطات الإيرانيّة (فنخا)، مصطفى درايتي، سازمان اسناد وكتابخانة ملى جمهوري إسلامي إيران، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ.ش.

١١- الفوائد العليّة، عليّ البهبهانيّ (ت١٣٨٠هـ)، مكتبة دار العلم، أهواز، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

١٢- الكافي، أبو جعفر، محمّد بن يعقوب بن إسحاق، الكلينيّ، الرّازيّ (ت٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاريّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الخامسة، ١٣٦٣هـ.

١٣- كشف الظنون، حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت- لبنان(د.ت).

١٤- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرّسول، محمّد باقر المجلسيّ (ت١١١١هـ)، قدّم له: العلم الحجّة السّيّد مرتضى العسكريّ - إخراج ومقابلة وتصحيح: السّيّد هاشم الرّسوليّ، دار الكتب الإسلاميّة، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

١٥- معجم المؤلّفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنّى، بيروت- لبنان، و دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت-لبنان(د.ت).

١٦- موسوعة تاريخ العلوم العربيّة، رشدي راش، ريجيس مورلن، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت- البنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م.

١٧- موسوعة طبقات الفقهاء، اللّجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصّادق عليه السلام، إشراف: جعفر السّبحانيّ، مؤسّسة الإمام الصّادق عليه السلام، اعتماد -قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

١٨- هديّة العارفين، إسماعيل باشا، البغداديّ (ت١٣٣٩هـ)، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت-لبنان، (د.ت).

١٩- الوافي، محمّد محسن، الفيض الكاشانيّ (ت١٠٩١هـ)، عني بالتّحقيق والتّصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل: ضياء الدّين الحسينيّ «العلّامة» الأصفهانيّ، مكتبة الإمام أمير المؤمنينَ عليّ عليه السلام العامّة، أصفهان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.